

شرح أصول الكافي

[151] عثمان، عن أبي الصباح قال: أشهد أني سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول:

أشهد أن عليا إمام فرض الله طاعته وأن الحسن إمام فرض الله طاعته وأن الحسين إمام فرض الله طاعته وأن علي بن الحسين إمام فرض الله طاعته وأن محمد بن علي إمام فرض الله طاعته. *

الشرح: قوله: (قال: أشهد أني سمعت) أتى بالشهادة ليفيد أن المنقول خبر قاطع لا اعتبار بالتوافق بين القلب واللسان في الشهادة ولترويجه لأن الشهادة بمنزلة الحلف. قوله: (فرض الله طاعته) دل على ما هو الحق الثابت الذي لا ريب فيه من أن الإمامة بالنص لا باختيار العبد كما حقق في موضعه. * الأصل: 3 - وبهذا الأسناد، عن معلى بن محمد، عن الحسين بن علي قال: حدثنا حماد بن عثمان عن بشير العطار قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: نحن قوم فرض الله طاعتنا وأنتم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته. * الشرح: قوله: (وأنتم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته) فيه بشارة للعارفين وإنذار للجاهلين والمراد بالناس إما من آمن بالله وبرسوله لما مر من أن معرفة الأئمة إنما يجب عليه وأما من لم يؤمن بهما فإنما الواجب عليه أصالة هو الإيمان بهما ثم الإيمان بهما يقتضي الإيمان بهما وأما جميع الناس حتى المنكرين لله والرسول فإنهم كما لا يعذرون بجهالتهما كذلك لا يعذرون بجهالة الإمام هذا فيمن بلغه التبليغ وفي غيره لو تحقق مشكل (1).

_____ 1 - قوله: " وفي غيره لو تحقق مشكل " إشارة

إلى أن تحقق من لم يبلغه التبليغ ممتنع عادة لشهرة دعوى النبي (صلى الله عليه وآله) والقرآن وظهور الآيات بعد الاعتراف بالنبي (صلى الله عليه وآله) فاحتمال إمامة غير المعصومين غير ممكن لظهور فسقهم. قال صدر المتألهين: قال علامتهم التفتازاني في شرح المقاصد بهذه العبارة: إن ما وقع بين الصحابة من المشاجرات على الوجه المسموع في كتب التواريخ والمذكور على ألسنة الثقات يدل بظاهره على أن بعضهم قد جاوز عن الطريق بالظلم والفسق وكان الباعث له الحقد والعناد والحسد واللداد وطلب الملك والرئاسة والميل إلى اللذات والشهوات إذ ليس كل صحابي معصوما ولا كل من لقي النبي (صلى الله عليه وآله) بالخير موسوما إلا أن العلماء لحسن ظنهم بأصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد ذكروا لها محامل وتأويلات بها يليق أو ذهبوا إلى أنهم = (*)